المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية
والتعليم الأولي والرياضة

Share-Net Jordan
منصة المعرفة – الأردن
للصحة الجنسية والانجابية والحقوق الإنجابية

تقرير عن تجليات إدماج مكونات الصحة الإنجابية بالمناهج الدراسية بالمغرب

إعداد الدكتور محمد زروالي

مديرية المناهج

مقدم إلى المؤتمر الإقليمي

التربية الجنسية الشاملة ومدى إدماج مفاهيم الصحة الجنسية والإنجابية في المناهج والكتب المدرسية

عمان في الفترة من 23-22 / 4/ 2024

تقرير عن أنشطة الصحة الإنجابية بوزارة التربية الوطنية

1- تقديم

دأب قطاع التربية الوطنية منذ سنوات على تعزيز وتقوية المناهج الدراسية المتعلقة بمجال التربية على الصحة الإنجابية، مستعينا بشركاء وفاعلين مؤسسيين وطنيين ودوليين، من أجل تمكين المتعلمات والمتعلمين من اكتساب المعارف وتبني مواقف مسؤولة تجاه الإشكاليات المرتبطة بالصحة الشخصية، خاصة ما يتعلق بالتحولات التي تعرفها فترة المراهقة وبالأمراض المعدية والتخطيط العائلي والزواج المبكر. وفي هذا الإطار عمدت الوزارة إلى إبرام اتفاقيات شراكة مع جميع القطاعات التي من شانها الرفع من التعبئة والتحسيس بالمخاطر التي تهدد الصحة الإنجابية للمتعلمين وحتى أولياء أمورهم. ويرجع توقيع أول اتفاقية شراكة في مجال الصحة الإنجابية بوزارة التربية الوطنية إلى سنة 1998، مع مؤسسة P&G Nort west Africa حيث أسفرت نتائج هذا التعاون في مدة 15 سنة (1998-2014) على تحسيس ثلاثة ملايين و500 ألف تلميذة وتلميذ، كما تم أيضا تحسيس 300 ألف من أمهات التلميذات والتلاميذ، و إجراء 58 ألف حصة تربوية استفادت منها 900 مؤسسة تعليمية إلى جانب تعبئة 650 طبيب في العملية. وقد تم استحق البرنامج تصنيفا من اليونيسكو كنموذج للشراكة الناجحة بين القطاعين العام والخاص.

وقد أسس هذا البرنامج اللبنة الأولى في مجال تدبير الصحة الإنجابية في الوسط المدرسي، تلته مجموعة من البرامج التوعوية والتحسيسية التي عالجت المخاطر التي تهدد سلامة التلاميذ وعمدت عن طريق استهداف الأمهات والتلميذات إلى تمرير الخطاب الوقائي إلى المجتمع ككل، مع العمل على تطوير الدعائم البيداغوجية تبعا للفئات.

2- السياق

نظرا لكون الهرم السكاني بالمغرب فتي ويشكل الشباب والمراهقون دون سن 24 عامًا أكثر من 42٪ من السكان (25٪ تحت سن 14 سنة و17٪ بين 15 و24 سنة)، فإن الاهتمام بالفئات العمرية من الشباب والأطفال يعتبر من أولويات السياسات العمومية وعلى رأسها قطاعي التربية والصحة. وفي هذا الصدد، يتم التطرق لمعالجة الآفات التي تهدد سلامة التلاميذ والتلميذات وتعرض صحتهم الجسدية والعقلية للخطر. كما أن تزايد بعض السلوكيات الخطيرة كالاستخدام

المتزايد للمخدرات والعنف واعتماد السلوك الجنسي المحفوف بالمخاطر من شأنه أن يسفر على عواقب ضارة. فضلا على أن النشاط الجنسي المبكر إلى جانب الافتقار إلى المعلومات والخدمات والمعرفة ذات الصلة لتجنب المواقف الخطرة، يعرض المراهقين (10-19 سنة) لخطر الحمل غير المخطط له، الأمراض المنقولة جنسياً، بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية (حسب منظمة الصحة العالمية، أكثر من مليون شخص يصابون، كل يوم، بالتعفنات المنقولة جنسيا بمعدل 357 مليون إصابة كل سنة) والتهديدات الأخرى لصحتهم الجنسية والإنجابية. وبما ان كلفة العلاج باهظة وتتحملها غالبا الميزانية العامة للدول، فإن تبني وسائل وقائية هو الحل الناجع للمشكل خاصة أن التطرق لهاته المواضيع في سن مبكر قبل البلوغ من شأنه إعداد المتعلمين بشكل أفضل. ولذلك نجد أن منظمة الصحة العالمية توصي بإدراج دروس التربية الإنجابية (الجنسية) ولا سيما في المدارس الابتدائية ابتداء من سن 12 سنة[1].

وبالتالي، فسعيا لتأمين المتعلمين من كل هذه الآفات والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر وإيمانا بضرورة حماية مستقبل الموارد البشرية التي هي عماد النمو والاستقرار للوطن، وضع المغرب سياسات تهدف إلى تعزيز صحة أطفاله وشبابه، تمكن هؤلاء من تعلم كيفية اتخاذ خيارات مستنيرة ومسؤولة فيما يتعلق بصحتهم وسلامتهم. ويتم في هذا الشأن الاستعانة بالخبرات الدولية بما في ذلك تجارب المنظمات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية واليونيسيف صندوق الأمم المتحدة للإسكان وغيرها.

وبما أن أحد أهداف الصحة المدرسية هو تعزيز الصحة الإنجابية والجنسية للتلاميذ مع العمل على تطوير مهاراتهم حتى يتمكنوا من تبني سلوكيات ملائمة لصحتهم، فإن المغرب يسعى من خلال البرامج المتبعة مع الفاعلين المختصين في مجال الصحة الإنجابية إلى تنفيذ سياسات استباقية لوقاية بشكل أفضل من بعض المخاطر عبر إجراءات التثقيف الصحي بين المتعلمين داخل الوسط المدرسي. لذا يعتبر التثقيف في مجال الصحة الإنجابية والجنسية، المكون الرئيسي

[1] الدراسات أثبتت أن الصغار قبل بلوغهم (أقل من 12سنة) لديهم تساؤلات عديدة حول كيفية التوالد والجنس والأعضاء الجنسية. فهؤلاء الصغار لديهم فضول كبير، يجعلهم يخاطرون بجمع معلومات خاطئة من حياتهم اليومية مع أقرانهم أو من الشارع أو من عبر وسائل الإعلام (الإنترنت، التلفزيون، الكتب غير المتخصصة ...)
Etude CAP des jeunes en matière d'IST et VIH/sida Rapport d'analyse; Direction de l'Epidémiologie et de lutte contre les Maladies (2013)

للتثقيف الصحي، بحيث يعزز منع السلوكيات المحفوفة بالمخاطر، كما أنه إجراء يتناسب مع الأداء التعليمي داخل المؤسسات التربوية.

وبالرغم من أن البرامج المخصصة للصحة الإنجابية في المغرب تقتصر على عدد قليل من الإجراءات المرتبطة أساسا بالاحتفال بالأيام المواضيعية (التبغ، والأمراض المنقولة جنسيا، وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز...، والتطور الملحوظ في ممارسة أنشطة الحياة المدرسية بالخصوص في النوادي الصحية، إلا أنه يجب الاعتراف بكون هذه الإجراءات التي خلقت في إطار برنامج للتعاون في حيز زمني محدود ولفترة تجريبية، إلا أن أغلبها يتم تعميمه. كما يجب القول على أن الإشراف على الإجراءات التعميمية يتحول غالبا إلى مضامين تكوينية في المقرر الدراسي خاصة في مادة علوم الحياة والأرض.

3- المرتكزات

وتجدر الإشارة إلى أن دستور 2011 قد نص على سمو المعاهدات الدولية المصادق عليها وبذلك ترجم هذه الالتزامات الى توجيهات رسمية للقطاعات الاجتماعية التي تعنى بالتوعية الصحية ومنها قطاع التربية الوطنية. فبالرجوع إلى مفهوم الصحة الإنجابية حسب المنظمة العالمية للصحة، فيقصد به: "رفاه عام (**bien être**)، جسديا وعقليا واجتماعيا للإنسان، في كل ما يتعلق بالجهاز التناسلي ووظائفه وأدائه وليس فقط غياب الأمراض أو الإعاقات (**infirmités**). فالصحة الإنجابية هي حالة من اكتمال الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية فيما يخص الأمور التي تتعلق بالإنجاب والجهاز التناسلي، في جميع مراحل حياة الفرد، وذلك بإتباع مجموعة من الطرق والأساليب والخدمات الصحية المناسبة.

فمن الجانب الحقوقي يعتبر الاهتمام بتحسين الصحة الإنجابية والجنسية، أحد تجليات احترام السياسة العمومية لالتزامات المغرب بالمعاهدات والمواثيق الدولية التي صادق عليها والمرتبطة بالصحة الجنسية والإنجابية. فما إدراج مكون الصحة المدرسية والصحة الإنجابية إلا إعمال الحق في التخطيط للحمل والحق في تنظيم الأسرة، كما أنه إعمال من جهة أخرى للحق في الحياة، عن طريق تفادي العديد من وفيات الأمهات وحالات الحمل غير المرغوب فيه والإجهاض غير الآمن أو القضاء نتيجة تفشي الامراض المعدية المنقولة جنسيا أو أخطار سوء الوقاية.

وتنفيذا لمقتضيات الالتزامات الدولية في مجال الصحة، يعتبر المغرب البلد الإفريقي والعربي الذي كان مقداما في تبني توصيات منظمة الصحة العالمية في مجال التحسيس والوقاية بالصحة الإنجابية، والتي أشاد جمعها العام المنعقد في 2019 بجنيف، بالدور الطلائعي الذي يلعبه المغرب في هذا المجال. ونشير إلى أن وزارة التربية الوطنية اتخذت زمام المبادرة لوضع الصحة الإنجابية والجنسية في إطار رسمي من خلال دمجه في المناهج الدراسية وأجرأته عبر نهج التثقيف.

4- إدماج مكونات الصحة الإنجابية في المناهج الدراسية

كما ذكر سابقا، تساهم التربية على الصحة الإنجابية في المدارس في تنمية السلوك المسؤول، واحترام الذات والآخرين. إذ تهدف المكونات المعرفية للتربية على الصحة الإنجابية في المناهج الدراسية أو الأنشطة الموازية إلى:

- تزويد التلاميذ بمعارف حول فسيولوجيا الأعضاء التناسلية (ذكور وإناث) وآليات الإنجاب؛
- تحديد الأبعاد الأخرى للجنس (المستوى العاطفي والثقافي والأخلاقي والاجتماعي والقانوني)؛
- تعزيز السلوك المسؤول عن طريق منع المخاطر (الأمراض المنقولة جنسياً، الإيدز؛ الحمل غير المرغوب فيه أو المبكر، إلخ) ووسائل الحماية المتاحة (منع الحمل)؛
- دعم التفكير في الاحترام المتبادل، والعلاقات مع الآخرين، وقواعد العيش معًا، واحترام القانون (القضايا المتعلقة بالعنف الجنسي، والمواد الإباحية أو مكافحة التحيزات الجنسية)؛
- توعية الأطفال بالمعلومات وموارد المساعدة والدعم داخل المدرسة وخارجها

4.1- التربية على الصحة الإنجابية بالمناهج الدراسية

تشمل التربية على الصحة الإنجابية بالسلك الابتدائي على مضامين ومحتويات معرفية تتوزع أساسا على دروس النشاط العلمي وفي السلك الاعدادي والثانوي على دروس علوم الحياة والأرض وكذلك في بعض الحالات على التربية الاسرية بالاعدادي.

- **المحتويات المعرفية المتضمنة للصحة الإنجابية في مادة النشاط العلمي:**

ينطلق منهاج النشاط العلمي في الابتدائي، وكذا جميع مداخيله من مضامين ومهارات علمية ومنهجية وقيم، من مدخل الكفايات. ويهدف منهاج النشاط العلمي إلى تمكين المتعلم من الأبعاد الأساسية للثقافة العلمية من معارف ومفاهيم، وكذا تطوير التفكير النقدي والفضول العلمي، وتنمية مهارات البحث العلمي قصد تبني مواقف إيجابية وتطوير قيم إنسانية مثل الأمانة العلمية، احترام الذات والآخر... لذا نجد أن المواد المقررة في النشاط العلمي بالسلك الابتدائي تتطرق إلى الموضوعات ذات الصلة بثقافة الصحة الإنجابية. ففي مادة النشاط العلمي يتم التركيز على الدروس الخاصة مثلا بعلم الأحياء والتكاثر، والأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز، على مفاهيم توعية وتحسيسية من شأنها تعزيز السلوك المسؤول والحماية من المخاطر. بالإضافة إلى تخصيص مكونات حول جسم الانسان ونموه، كالتغيرات المختلفة المتعلقة بالبلوغ على المستوى الجسدي والعقلي والحسي والاجتماعي والعاطفي (تشريح ووظائف الأعضاء التناسلية الداخلية والخارجية ووظائفها، النظافة الشخصية المتعلقة بفترة البلوغ، ...) وكذلك يندرج ضمن مقررات النشاط العلمي

المستوى – الفئة العمرية	**الطبعة**	**الموضوع**
السنة السادسة ابتدائي **(11-12 ans)**	الطبعة الأولى 1991 الطبعة الثالثة 1994 (2000)	التوالد عند الانسان: - الجهاز التناسلي - الاخصاب - الحمل - الولادة

		- ما هي الأمراض المنقولة جنسيا؟

بالابتدائي، ابتداء من سنة 2002، محتويات معرفية تتعلق بمضامين الصحة الإنجابية ضمن محور "الخصوبة والانجاب" تتمثل في المفاهيم التالية : التكاثر، الحمل، علامات وأعراض الحمل، مخاطر وعواقب الإنجاب (الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي والحمل غير المرغوب فيه).

ويبين الجدول التالي مضامين الصحة الإنجابية في مقرر النشاط العلمي بالسلك الابتدائي:

كما تتطرق مواد اللغات أو التربية الوطنية بالمستوى الابتدائي إلى موضوع "الاحترام" خاصة بين الجنسين وأسئلة عن العنف الجنسي والجنسي، كلها معارف تسعى إلى دعم التفكير في الاحترام المتبادل، والعلاقات مع الآخرين...

- **التربية على الصحة الإنجابية في مكون علوم الحياة والارض**

يتضمن برنامج علوم الحياة والأرض في المستوى الثانوي، منذ 1971، مكونات معرفية تخص التوالد عند الانسان. وتم منذ 1996 إدراج الامراض التناسلية الى جانب التوالد عند الانسان بكل من الثانوي والاعدادي. ويستعرض الجدول التالي تطور محتوى مادة علوم الحياة والأرض في المستويين الإعدادي والثانوي منذ سنة 1967 إلى 2005.

سنة	محتوى الأمراض المنقولة جنسيا في المناهج الدراسية	مستوى التعليم
1967	غياب موضوع الاستنساخ في البرامج	
1971	الأعضاء والوظائف التناسلية / الاحتياطات الواجب اتخاذها أثناء الولادة (مرض المكورات البنية)	الصف التاسع (15-16 سنة)

	الرجل والأمراض والأمراض التناسلية ونظافة الجهاز التناسلي	
1974	الأعضاء والوظائف التناسلية / الاحتياطات الواجب اتخاذها أثناء الولادة (مرض المكورات البنية) الرجل والأمراض/ الأمراض التناسلية ونظافة الجهاز التناسلي	الصف التاسع
1976	الأعضاء والوظائف التناسلية / الاحتياطات الواجب اتخاذها أثناء الولادة (مرض المكورات البنية) الرجل والأمراض/ الأمراض التناسلية ونظافة الجهاز التناسلي	الصف التاسع
1979	الوظائف الإنجابية/الاحتياطات الواجب اتخاذها أثناء الولادة (مرض المكورات البنية) الرجل والأمراض/ الأمراض التناسلية ونظافة الجهاز التناسلي	الصف التاسع
1985	الوظائف الإنجابية/الاحتياطات الواجب اتخاذها أثناء الولادة (التيتانوس والسيلان) الرجل والجراثيم/الأمراض التناسلية ونظافة الجهاز التناسلي	الصف التاسع
1993	التكاثر البشري/الإصرار على اتخاذ الاحتياطات الوقائية اللازمة وقت الولادة علم المناعة: الإيدز كمثال لخلل في جهاز المناعة	الصف التاسع

1996	التكاثر البشري/الأمراض المنقولة جنسياً (السيلان، الزهري، التهاب الكبد، الإيدز) الإيدز كمثال على اضطراب الجهاز المناعي	الصف الثاني عشر
2005	التثقيف الصحي صحة الجسم/الصحة التناسلية (الأمراض المنقولة جنسيًا: الزهري، السيلان، التهاب الكبد) علم المناعة: الإيدز كمثال لخلل في جهاز المناعة	الصف التاسع

2.4- تطور ادراج مكونات التربية على الصحة الإنجابية في مقررات العلوم الطبيعية

الجدول أسفله فيوضح الفئات العمرية المستهدفة بمكون الصحة الإنجابية في دروس النشاط العلمي وعلوم الحياة والأرض

السنوات	المواضيع	الفئة العمرية
السنة 6 أساسي الطبعة الثالثة: 1993-1994 -الطبعة الأولى 1991	التكاثر عند الإنسان: - الجهاز التناسلي -التلقيح - الحمل - الولادة - ما هي الأمراض المنقولة جنسيا؟	11-12 سنة

الصف التاسع 1985	وظائف الاستنساخ: - المبادئ الديموغرافية والتعميم - الأمراض الجنسية - متى وكيف يصبح الإنسان قادراً على الإنجاب؟ - العقم: أسباب وعلاج بعض الحالات - تنظيم النسل	
1993	التكاثر البشري/ التعرف على بعض الاحتياطات الوقائية الضرورية التي يجب اتخاذها أثناء الولادة علم المناعة: الإيدز كمثال لخلل في جهاز المناعة	(15-16 سنة)
2005	التثقيف الصحي صحة الجسم/الصحة التناسلية (الأمراض المنقولة جنسيًا: الزهري، السيلان، التهاب الكبد) علم المناعة: الإيدز كمثال لخلل في جهاز المناعة	
1996	التكاثر البشري/الأمراض المنقولة جنسياً (السيلان، الزهري، التهاب الكبد، الإيدز) علم المناعة: الإيدز كمثال لخلل في جهاز المناعة	الصف الثاني عشر (17-18 سنة)

كما يجدر الإشارة أيضا إلى أن مكون التربية على الصحة الإنجابية كان ولا يزال واردا في مادة التربية الأسرية.

5- أجرة الالتزامات الدولية في مجال الصحة الإنجابية

لتحسين سياسة تعزيز الصحة الإنجابية والجنسية، وبهدف احترام الالتزامات المتعهد بها دوليا، اتخذت وزارة التربية الوطنية زمام المبادرة لوضع هذا التثقيف في مجال الصحة الإنجابية

والجنسية في إطار رسمي من خلال دمجه في المناهج الدراسية. وتحضى الصحة الإنجابية في المنظومة التربوية بالمغرب باهتمام مزايد من لدن الشركاء والمتتبعين للشأن العام الصحي. إد تتوالى المبادرات ولبرامج الشراكة والتعاون التي تشتغل على المواضيع ذات الصلة بمفهوم الصحة الإنجابية وكذلك المكونات التي تتفرع إليها. وفي هذا الصدد نجد برامج ممولة من طرف منظمات دولية متخصصة تابعة لنظام الأمم المتحدة:

- **1.5 صندوق الأمم المتحدة للسكان وبرنامج الصحة الانجابية :**

يعتبر صندوق الأمم المتحدة للإسكان الراعي الأساسي للأنشطة المتعلقة بالصحة الإنجابية الى جانب من الشركاء الأخرين. شمل هذا التعاون خلال الفترة 2017-2021 تنفيذ مشروع حول تعزيز التحسيس لتشجيع الولوج إلى المعلومات الخاصة بالتربية الإنجابية وإدماج مكونات التربية على الصحة الجنسية والإنجابية في المقررات الدراسية للسلكين الابتدائي والثانوي. بحيث قام بمساندة أداء وزارة التربية الوطنية في مجال وضع خطط وطنية وجهوية للتحسيس بالصحة الإنجابية، وتعزيز التشجيع على استخدام وسائل منع الحمل طويلة الأمد وتعزيز خدمات تنظيم الأسرة، ومكافحة التعفنات المنقولة جنسيا وفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز. ويشتغل برنامج صندوق الأمم المتحدة للإسكان عبر منهجية التثقيف الصحي. يهدف التثقيف في مجال الصحة الإنجابية والجنسية، إلى منع السلوكيات المحفوفة بالمخاطر. عن طريق تبني ممارسات تعمل على تعزيز الصحة الإنجابية والجنسية للتلاميذ تطوير مهاراتهم حتى يتمكنوا هم أنفسهم من تبني سلوكيات ملائمة لصحتهم.

التثقيف في مجال الصحة الإنجابية والجنسية للشباب في المؤسسات التعليمية:

تقتصر عمليات التثقيف في هذا المجال أشكالا مختلفة :

- الإجراءات التواصلية المرتبطة بالاحتفال بالأيام المواضيعية (التبغ، والأمراض المنقولة جنسيا، وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ؛
- الإجراءات التي تتم في المدرسة في إطار الحياة المدرسية، في النوادي الصحية أو كجزء من مشروع إنشاء؛

- الإشراف على الإجراءات من قبل معلمي علوم الحياة والأرض، بشراكة مع خدمة الصحة المدرسية أو مع الجمعيات.

كما اقترح برنامج الأمم المتحدة للسكان على وزارة التربية الوطنية، كثمرة للتعاون في مجال الصحة الإنجابية، خارطة الطريق ضمن استراتيجية واضحة وإجراءات من شأنها دمج التثقيف في مجال الصحة الإنجابية والجنسية في المناهج الدراسية. مع العمل على تكوين وتدريب الفاعلين على الممارسات الجيدة بين المشاركين في مجال الصحة الإنجابية من أساتذة ومفتشين. وكذا محاولة تصميم نظام لتقييم ومراقبة دمج الصحة الانجابية في مناهج المرحلتين الابتدائية والثانوية.

لا يقتصر التثقيف بشأن "الجنس" والصحة الإنجابية على تعلم محتوى واقعي عن الإنجاب فحسب، بل يشمل أيضًا تعلم التعرف على المشاعر والتعبير عن الذات من خلال تطوير صورة ذاتية إيجابية ووعي بحقوق الفرد وحقوق الآخرين، من خلال بناء التفاعل. ومهارات في الحوار. هذه المهارات والمواقف ضرورية أيضًا لإدارة الصراعات، واتخاذ قرارات حساسة، ومقاومة التأثيرات السلبية للأقران، وإغراءات تعاطي الكحول والمخدرات، وما إلى ذلك. ويتطلب تطوير هذه المهارات استخدام أساليب وأساليب تدريس مكيفة، تتمحور حول المتعلم، وتفضل التفاعل، أي الأساليب التي تندرج ضمن الاتجاه الاجتماعي البنائي.

الإجراءات الرئيسية للتنفيذ:

يعد المدرسون أحد الروابط المهمة في النقل التعليمي للمحتوى المتعلق بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية. أحد أدوارهم هو إعداد مواقف التعلم في فصولهم الدراسية بهدف الوقاية. ولا يجب على المعلم أن يقدم المعرفة والمعلومات فحسب، بل يجب أن يسمح للشباب بالتعبير عن أنفسهم فيما يتعلق بـ "الجنسانية" والصحة الإنجابية دون فرض خطاب محدد. ويجب أن تعمل على تعزيز التفاعل، وبناء نهج متعدد التخصصات، والعمل على احترام الشباب لذاتهم، وخلق مناخ من الثقة. لذلك يعد تدريب المعلمين أمرًا ضروريًا لنجاح إجراءات الصحة الانجابية في المدارس. وهذا من اجل الوصول الى المخرجات التالية:

- تطوير وحدة تدريبية في مجال المسؤولية الاجتماعية للشركات (الدليل المرجعي، دليل المدرب، الموارد التعليمية)،

- تسهيل ورش عمل تدريبية في مجال الصحة الانجابية لفائدة مدربي مفتشي المدارس الثانوية،

- تنشيط ورش تكوينية لفائدة الأساتذة المسؤولين عن تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية،

- تطوير وتوزيع الموارد التعليمية في مجال الصحة الانجابية ليستخدمها معلمو المرحلة الثانوية.

1.5

2.5منظمة اليونيسيف ومكون التثقيف حول نظافة الدورة الشهرية

يعد مكون التثقيف حول نظافة الدورة الشهرية أحد مكونات مشروع "مواكبة اليافعين من خلال انتقالهم من مراكز التسوق إلى مرحلة البلوغ". ويقع مكون التثقيف الصحي بشأن الدورة الشهرية تحت قيادة المديرية المسؤولة عن الحياة المدرسية.

يعتبر مكون "نظافة الدورة الشهري" جزءًا من توجيهات وزارة التربية الوطنية، من أجل مواجهة بعض التحديات في إطار برامج استباقية مثل:

- برنامج مكافحة التسرب المدرسي وخاصة بين الفتيات في الريف،
- برنامج مكافحة الزواج المبكر للفتيات في المناطق الريفية،
- برنامج النظافة أثناء الدورة الشهرية الذي ينفذه القسم المسؤول عن الحياة المدرسية.

ويستجيب مكون "نظافة الدورة الشهرية" لالتزامات المغرب مع أهداف التنمية المستدامة، وعلى وجه الخصوص:

- الهدف 3 من أهداف التنمية المستدامة: تمكين الجميع من العيش في صحة جيدة وتعزيز الرفاهية للجميع في جميع الأعمار.
- الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة: الوصول إلى التعليم الجيد
- الهدف 5 من أهداف التنمية المستدامة: المساواة بين الجنسين
- الهدف 6 من أهداف التنمية المستدامة: الحصول على المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي.

وقد عرف تنفيذ الشطر الأول من برنامج "مواكبة اليافعين من خلال انتقالهم من مراكز التسوق إلى مرحلة البلوغ" في أكاديميتين جهويتين للتربية والتكوين هما: جهة طنجة تطوان الحسيمة

(المديرية الإقليمية للعرائش) وكذا جهة مراكش آسفي (المديريات الجهوية: مديرية الحوز ومديرية شيشاوة)

وفي الشطر الثاني للبرنامج والدي سيمتد من 2024 الى 2025 سيمتد تنفيذ البرنامج الى جهة الشرق وجهة بني ملال خنيفرة.

الجمهور المستهدف من مكون إدارة النظافة الصحية

- فتيات من المؤسسات الـ 3 التجريبية
- تقوم الأمهات بتسمية من هم من المناطق الريفية
- مؤسسات التعليم غير الرسمي: مدارس الفرصة الثانية التجريبية للجيل الجديد.
- مؤسسات "دار الطالبة" الرائدة
- المدارس الداخلية التجريبية.

أهداف مكون إدارة النظافة الصحية الشهرية

يهدف تزويد الفتيات بالمعرفة والمهارات الملائمة لضمان الانتقال الإيجابي إلى الحياة العملية من خلال:

- تزويد الطلاب والأمهات بالمعرفة حول النظافة أثناء الدورة الشهرية
- تعظيم بعض المهارات/المهارات الحياتية بين الطلاب التي تعزز الإدارة الجيدة للاقتصاد (الإدارة الذاتية/التفكير النقدي/تقدير الذات/التواصل/...)
- تزويد النوادي الصحية التثقيفية ببرنامج منظم للتثقيف الجيد حول نظافة الدورة الشهرية
- تزويد الأندية الصحية التثقيفية بالحقيبة التعليمية (دليل ميسري الأندية الصحية / دليل الفتيات) لتقديم التثقيف في النظافة الشهرية)
- تعزيز قدرات العاملين الميدانيين لتعزيز نظافة الدورة الشهرية بشكل أفضل
- إنتاج مواد توعوية ومناصرة للتثقيف حول نظافة الدورة الشهرية (رول أب / منشورات / كبسولات / إلخ)
- تشجيع المدارس على الاحتفال سنويا باليوم العالمي للنظافة الشهرية في 28 مايو

نتائج برنامج النظافة الصحية الشهرية :

على غرار الشكر الأول يسعى البرنامج الخاص بالنظافة الصحية الشهرية إلى إعداد:

- دليل النظافة أثناء الدورة الشهرية لقيادات الأندية الصحية

- دليل الفتيات للنظافة أثناء الدورة الشهرية
- دعم التوعية والدعوة للتثقيف بشأن نظافة الدورة الشهرية.

. 3.5 برنامج شراكة مع Procter & Gamble **للتربية عل الصحة الإنجابية**

يتعلق الامر في هذا البرنامج بالنهوض بالتربية على الصحة الإنجابية في الوسط المدرسي، وفق اتفاقية الشراكة المبرمة بين الوزارة وشركة **Procter & Gamble** في مجال التربية على الصحة الإنجابية بتاريخ 27 فبراير 1998، والتي تم تجديدها في 23 ماي**2023** .

ويهدف البرنامج الى:

- تنمية المهارات الحياتية لفائدة المتعلمات بالسنة الأولى ثانوي إعدادي وتمكينهن من تبني عادات سليمة تجاه وضعيات مشكلة وبخاصة الصحة الجنسية والإنجابية؛
- تغيير المفاهيم والتمثلات الخاطئة، وكذا محاربة السلوكيات المولدة للخطر؛
- تحسيس آباء وأمهات وأولياء التلميذات والتلاميذ والأطر الإدارية والتربوية بهدف إشراكهم ومصاحبتهم للعمليات التحسيسية؛

عرف البرنامج تطورا هاما سواء من خلال عدد المستفيدات منه وكذا تطور العدة البيداغوجية المعتمدة ووسائل الدعم الممنوحة للمؤسسات التعليمية. تم تفعيله من خلال تنظيم حصص تحسيسية بالمؤسسات التعليمية، المتفق عليها خلال برنامج العمل السنوي، يتم تنشيطها من طرف طبيبات يتم تكوينهن لهذا الغرض. وتشمل هذه الحصص مجموعة من المواضيع ذات الصلة بخصوصيات الفئات العمرية كالتحولات الجسدية والنفسية المصاحبة لفترة المراهقة؛ والأعراض الجانبية لفترة الحيض؛ وكيفية احتساب الدورة الشهرية؛ ووسائل الحماية الشخصية المناسبة؛ والاعتناء بالنظافة الشخصية.

يتم إشراك الأمهات ضمن هذه الحصص التحسيسية مما من شأنه توحيد الخطاب بين الأمهات والتلميذات ومنهم إلى المجتمع ككل، كما يتم بعد الحصة التحسيسية تخصيص حيز زمني للإجابة على بعض تساؤلات التلميذات في الموضوع. ويتم سنويا:

- تحسيس أزيد من **130 000** تلميذة بالسنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي؛
- تقديم حوالي 5000 حصة تربوية سنويا من طرف الطبيبات المكونات؛
- استهداف حوالي 800 ثانوية إعدادية سنويا،

- منذ بداية البرنامج تم تحسيس أزيد من **476 000** من الأمهات المشركات في الحصص التحسيسية؛
- في ظل جائحة كوفيد 19، تم تصوير حصة تحسيسية في الوسط المدرسي وعرضها عبر القنوات التلفازية المعتمدة لبث الدروس عن بعد.

لاقى هذا البرنامج استحسانا من طرف المستفيدات وتبين ذلك من خلال برامج تقييم الأنشطة وأثرها على الفئات المستهدفة، والتي أسفرت على أن هذا البرنامج يتجاوب مع الحاجيات الحقيقية للفئات المستهدفة خصوصا وأن مناقشة مواضيع الصحة الإنجابية لازالت تعتبر من الطابوهات داخل بعض الأسر.

كما أن تنشيط الحصص من طرف الطبيبات مكن من تصحيح مجموعة من الأفكار والسلوكات الخاطئة لدى المتعلمات.

وبفضل النتائج التي تم التوصل إليها، فقد تم اعتبار هذه الشراكة كنموذج للشراكة الناجحة بين القطاعين العام والخاص باعتراف من اليونيسكو، وتم ترتيبها الأولى عالميا من طرف المكتب الرئيسي لشركة **P&G**.

أما فيما يخص الشق المتعلق بدعم المؤسسات التعليمية؛ وبهدف تطوير ظروف استقبال وإيواء الفتيات الداخليات، تم توجيه الدعم المادي السنوي المقدم من طرف الشركة لإعادة تأهيل مجموعة من الداخليات حيث تم ابتداء من الموسم الدراسي 2015 تأهيل10 داخليات وتعلق الأمر ب:

- داخلية ابن باجة بسطات 2016-2015؛
- داخلية واد الذهب بالقنيطرة 2016-2017؛
- داخلية عودة السعدية بمراكش 2017-2018؛
- داخلية أوزود بأزيلال 2018-2019

نتائج برامج الصحة الإنجابية وآثارها على الممارسات

تسعى البرامج المتبعة من طرف وزارة التربية الوطنية في مجال الصحة الإنجابية الى تكريس منهجية تثقيف الأقران، وذلك من أجل استهداف جمهور كبير من المستفيدين بحيث تسمح هذه الآلية إلى إشراك الفتيات النظيرات في نقل المعرفة والمهارات المكتسبة والمطورة إلى زملائهن.

كما ان تبني النهج التشاركي والتعلم العملي يساعد على انتاج وثائق وتطويرها في إطار العمل الجماعي بين مختلف الفاعلين والمهتمين التربويين (المديرين التنفيذيين الإداريين والتعليميين) الذي سمح لهم بتشبع النهج والنموذج.

6. خلاصات

بعض توصيات التي خلصت إليها دراسات ميدانية في إطار برامج التعاون بين قطاع التربية الوطنية وصندوق الأمم المتحدة للسكان:

- إن برامج التربية على الصحة الإنجابية الأكثر فعالية هي تلك التي تتجاوز مجرد تزويد المتعلم بمعلومات حول الصحة الإنجابية. فالتربية على الصحة الإنجابية غير كافية ويجب أن تشمل أيضا التدابير التربوية "البرنامج الضمني" للمؤسسات. ذلك لأن القيم والمناخ العلائقي والممارسات التعليمية تؤثر على بناء الهوية والتعلم واكتساب المهارات.

- الممارسة الصفية توفر الوسائل لتحسين كفايات الاتصال والتفاوض لدى المتعلمين، وتحديد الأولويات، وإذا اقتضى الأمر، لتعديل سلوكهم عندما يكون هناك خطر. لكنها تضل غير كافية ولا تحدث الأثر المنشود دون التنسيق في النظام المدرسي مع البيئات الاجتماعية المختلفة التي تؤثر بشكل كبير على الأطفال.

- المؤسسات التربوية لا يمكنها التحمل لوحدها المشاكل الاجتماعية والصحية في غياب أشكال أخرى من إجراءات الصحة العامة أيضًا. لذلك إشراك الوالدين والمجتمعات المحلية يحسن فعالية البرامج.

غالبا ما تمنح المقررات المدرسية معلومات دقيقة على الصحة الإنجابية وتكون فرصة كذلك للمتعلمين لكي ينموا كفايات أساسية تمكنهم من التركيز على إبداء سلوك إيجابي يسمح لهم بالحفاظ على صحة إنجابية جيدة، شريطة تفعيل المقاربة البيداغوجية الملائمة.